Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

12 August 2012

أحاديث شفوية

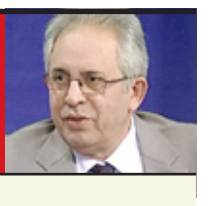

▪ احمد المهنا

ملاحظة الملك المؤسس

قامت الحياة السياسية في الدولة العراقية الأولى (١٩٢١ – ٢٠٠٣) على ثنائية "العراقية" و"القومية العربية". وقد اتصفت المنافسة بين هذين التيارين السياسيين بالمرارة الشديدة غالبا، وبالعداوة أحيانا. وفي الحالين عملت على تغذية "الانقسام العراقي".

وقد خضعت كل المظاهر السياسية والأمنية والإجتماعية والثقافية، بهذا المقدار أو ذاك، الى هذه الثنائية. وبمرور الزمن تكونت لدى كل طرف منهما "حساسية" و"رؤية" خاصة ومختلفة عن الطرف الآخر. صحيح أن خطوط السياسة قد تقرّب بينهما في مناسبة، أو في مرحلة. أو أن التعارض قد يقع أحيانا بين أطراف التيار الواحد. ولكن مثل هذه اللقاءات أو التعارضات بقيت أعراضا طارئة على انقسام جوهري.

الكرد، مثلا، حملوا السلاح وحاربوا عبد الكريم قاسم، وهو أهم أعلام التيار أو الإتجاه العراقي. ولم تكن الأحوال سمنا على عسل دائما بين الشيوعيين وبين قاسم. ولكن هذه "الأعراض" لم تبعد أيا من هذه الأطراف عن السباحة في نفس التيار "العراقي". وبقي جمهور هذا التيار يحتفظ بحساسية مشتركة. ولهذا التيار كان العالم الخارجي الصديق يتمثل بالمعسكر السوفياتي وتوابعه. وكانت "حساسية" الصداقة تمارس دورها الوجداني والعاطفي تجاه مواقف وأحداث البلدان الدائرة في الفلك السوفياتي. فمثلا عندما أسقط بينوشيت النظام الشيوعي في تشيلي، تأثر شاعر شعبي فكتب قائلا "تشيلي تمر بالليل نجمة بسمانا".

أما "حساسية" التيار القومي فقد تركزت على "الوطن العربي" عموما، وعلى القاهرة ودمشق خصوصا. هنا كان مدار العواطف والانفعالات. "العالم الآخر"، بشرقه وغربه، كان متآمرا. والتحالف مع معسكر موسكو كان بدواعي المصلحة والإضطرار. فالتيار القومي العربي هو آيديولوجية عزلة عن العالم. كما كانت "العراقية" آيديولوجية عزلة عن "العروبة". وكلاهما كان جزءا من تيار العالم الثالث المعادي للغرب.

ولأن "الديمقراطية" لم تكن جزءا من روح التيارين، بل خصم فكري مشترك لكليهما، فقد كان التقارب الحقيقي بينهما متعذرا. الأمر الذي جعل توحيد الحياة الوطنية متعذرا بدوره. وقد ظهر "الانقسام العراقي" بأوضح صوره أثناء الحرب العراقية الايرانية. فقد كان قسم من التيار "العراقي" يقاتل جنبا الى جنب مع الايراني ضد العراقي. وكان قسم آخر من نفس التيار حائرا. بينما وقف قسم قليل ثالث منه ضد ايران المصرة على مواصلة الحرب بلا هوادة. في المقابل كان التيار القومي العربي عموما ضد ايران على طول الخط. ولقد أدت تلك الحرب الى خفض هائل في رصيد التيارين. ثم أدت الدكتاتورية وحرب الخليج الثانية والحصار الى ما يقرب من تصفيرهما. وكان "صفر" الحياة السياسية هذا هو ما جعل الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ ممكنا.

ومع هذا الغزو ولدت "الدولة" العراقية الثانية. وكان الانقسام قد تبلور بصيغة ثلاثية جديدة، بعدما صار للكرد رؤية وحساسية وشخصية مستقلة. ولم يعد الفكر السياسي الحديث هو الفاصل بين التيارات أو "المعسكرات"، وانما "المكونات" التقليدية المؤلفة من الطائفة والإثنية. فهل تستطيع هذه المكونات التقليدية تحقيق الوحدة الوطنية التي عجزت عنها الأفكار الحديثة– أي "العراقية" و"القومية"؟ أو هل يبلور "الفكر التقليدي" ممارسة ديمقراطية لم يقم بها "الفكر الحديث"؟ أم أن هذا الانقسام السياسي والاجتماعي ماض في طريق يفضي الى تقسيم العراق لدولتين أو ثلاث؟

منذ البداية لاحظ الملك المؤسس ان فكرة العراق أكبر من أهله. ومازالت الملاحظة تبدو صائبة.

كاريكاتير

بسام فرج

اليوم في المكتبات..

جريدة التيار الديمقراطي

يصدر اليوم الأحد العدد ١٥ من "التيار الديمقراطي"، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم أحد عن التيار الديمقراطي العراقي، يضم العدد الافتتاحية التي حملت عنوان (الصفقة المشبوهة) على الصفحة الأولى من الجريدة وعلى صفحتها الثالثة نشرت موضوعا بعنوان (دعوة الأمم المتحدة إلى التدخل لمنع "تحصيص" مفوضية الانتخابات)، (الوعود الرسمية للمتقاعدين.. قوانة مشروخة) عنوان احتل الصفحة السابعة من الجريدة، أما على صفحتها الحادية عشرة فكان موضوع (انخفاض متوسط أعمار العراقيين.. ماذا عن المستشفيات) وغيرها من المواضيع التي تصدرت صفحات الجريدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

الرقص مع الحكومة

أنا وأنت أيها القارئ ولا بأس من أن ينضم إلينا الأقارب والأهل والأصدقاء مطالبون بتقديم اعتذار خطي ينشر في الصفحات الأولى من صحف الغد، وآخر علني يبث على جميع الفضائيات على ما اقترفناه بحق السيد المالكي من جرائم كان أبرزها اننا اهدرنا ٣٧ مليار دولار في مشاريع وهمية للكهرباء، ومكنا الأقارب والأحباب والمعارف من الهيمنة على مقدرات الدولة، وساهمنا في الخراب الذي يعم معظم مدن العراق، البطالة في بلد ميزانيته تجاوزت المئة مليار دولار، وساعدنا في تاليب الفتنة الطائفية، وكان لنا يد في غياب الخدمات ، وتردي مستوى التعليم، وانتشار الرشوة والفساد في معظم مؤسسات الحكومة.. هذه هي باختصار نظرية الجراح الشيوعي السابق، والمنظر الحالي لائتلاف دولة القانون عبد الخالق حسين ، وهي النظرية التي تجاوز فيها بمراحل كل "مقربي المالكي" فصباح كل يوم نجد السيد المنظر وقد أخذته الحمية مهرولا رافعا سيفه ، مهددا بالقصاص لكل من يحاول أن يقترب من قلعة المالكي الحصينة.. فنحن والعياذ بالله نثير الفتنة الطائفية وننسج قصصا من الخيال عن هشاشة الأمن وغياب الخدمات وانتشار الفساد.. ولهذا يستغرب "منظر المالكي" سكوت المسؤولين عن هذه الافتراءات، إذ يجب عليهم تقديمنا للعدالة بتهمة تظليل هذا الشعب المسكين.

السيد الكاتب وفي مقالات شبه يومية يسعى لحرق المراحل فهو لا يريد أن ينتظر سنوات حتى يحظى بنعيم وامتيازات المقربين من مكتب رئيس الوزراء فنراه ينتقل من مرحلة الإشادة بالثنائي بوش ورامسفيلد ومطالبته العراقيين بان يقدموا قرابين العرفان للأمريكان، الى مرحلة حرق البخور أمام كرسي رئيس الوزراء خوفا عليه من عيون الحساد والمشاغبين.. ولأن الرجل يدرك انه يقفز بخفة من مكان إلى مكان فقد خرج علينا قبل أيام بمقال أشبه بالوصايا بعنوان: لماذا يغير المثقفون قناعاتهم فيوصينا جميعا ان لا نثبت على رأي فالذي لا يغير جلده كل يوم لا يستطيع العيش وسيهلك.. فلا يهم أن تؤيد حق علاوي في الحصول على كرسي رئيس الوزراء كما جاء في مقاله المعنون سيناريوهات لتشكيل الحكومة العراقية والذي نشره عام ٢٠١٠ حيث اقترح فيه : تشكيل الحكومة من ثلاث كتل من الكتل الفائزة الكبيرة بحيث يكون عدد مقاعدها أكثر من نصف المجموع، وذلك كما يلي: العراقية+ الائتلاف الوطني + تحالف الكردستاني بقيادة زعيم كتلة "العراقية"، وفي هذه الحالة يقود زعيم قائمة دولة القانون "المعارضة" مضيفا "أن الحكومة المنبثقة عن هكذا تحالف ثلاثي تكون أكثر تماسكا وانسجاما نسبيا، تقابلها كتلة قوية تقود المعارضة. لكنه واستنادا إلى نظريته "الحرباوية" في التغيير فقد خرج علينا بعد عامين من هذا التاريخ ليندد بحكومة الشراكة الوطنية.. مطالبا بحكومة أغلبية يقودها السيد المالكي، وأتساءل معه لماذا يغير المثقف أفكاره؟

طبعا لا استطيع ان أصادر حق احد في ان يضع نفسه في المكان الذي يريد، كل ما أرجوه من طالبي الوظائف عند الحكومة أن يعلنوا عن أهدافهم وأحلامهم بوضوح، بدلا من هذه التمثيليات المضحكة التي دائما ما تنتهي بسؤال يسأله الكاتب المنظر لنفسه "هل انا حقا رايح زايد ويه المالكي".

وبصرف النظر عن أن تغيير الجلود بين ليلة وضحاها ، وعن مقالات كتبها المنظر نفسه يندد بغلق طريق الشعب واتحاد الادباء عام ٢٠١٠، ثم عاد ونشر مقالات يتهم فيها الحزب الشيوعي بأنه يختلق الاكاذيب وان مداهمة مقراته مجرد وهم ، فلا احد يتعرض لهم ، ولم يقل المالكي يوما : "إننا دحرنا الماركسيين والعلمانيين" فكل هذه أكاذيب تريد المدى من خلالها الإساءة للتجربة العملاقة التي يقودها السيد رئيس الوزراء .

ولهذا يبدو عبثيا ومضحكا بامتياز ان نقول إن هناك فشلا في العراق، فالسيد الكاتب مصر على خلخلة عقول العراقيين فالعدو اليوم ليس الفساد ولا الطائفية ولا صبيان السياسة الذين حولوا البلاد إلى شركة خاصة.. العدو الحقيقي هو مجموعة من الكتاب يتخذون من المدى الصحيفة وسيلة للإساءة لأعظم تجربة ديمقراطية في تاريخ البشرية، ولهذا هو يعتقد أن الناس ستقف مندهشة امام ما قدمته حكومة المالكي من خدمات جليلة لهذا الشعب الناكر للجميل.

من اجل هذا أضمّ صوتي له وأطالب من خلاله بتنظيم حملة دولية يقودها الدكتورعبد الخالق من مقره في ضواحي لندن لإلزام جميع العراقيين في الداخل والخارج بشكر الخيرات التي يرفلون بها والنعم التي تحيطهم وهم يعيشون عصر المالكي السعيد هذا ، الذي اكتشف فيه منظرنا العزيز ان لا طائفية في مؤسسات الدولة وان كل ما ينشر أكاذيب تعشش في عقولنا ، وهذا ما سنناقشه مع المنظر الدكتور غدا .

في حفل ضم سياسيين وأدباء وفنانين ورياضيين

تُوقد شمعتها العاشرة وتدخل الفرحة في قلوب زهور العراق

في ليلة بهيجة رسمت البسمة على وجوه الأطفال احتفلت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بعيد تأسيسها ودخولها عامها العاشر في دار الزهور لرعاية الأيتام وبحضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية نصّار الربيعي. بدأ الحفل وسط جو رمضاني روحاني مليء بحب الخير حيث جلس أطفال دار الزهور بين المدعوين من السياسيين ونجوم الفن والثقافة والرياضة ونجوم المجتمع، ليتناولوا إفطارهم وسط جو عائلي لم يألفوه من قبل فلم أجد غير السعادة في عيون الأطفال ولم أر غير الرضا في عيون المدعوين.

□ متابعة / نورا خالد... تصوير: زينب الحلفي

الوزير نصار الربيعي يلقي كلمته

د.غادة العاملي ترحب بالحضور

مدير عام مؤسسة المدى توزع هدايا المؤسسة

الفنان هاشم سلمان يقدم عرضا ممتعا

وكان من ضمن برنامج الفعالية فيلم (صغار الضحايا) من إنتاج مؤسسة المدى سلّط الضوء على شريحة الأيتام، ودور الحروب الكبير في زيادة نسبتهم في العراق، تلاه عرض ألعاب سحرية لسفير الطفولة العراقي هاشم سلمان نال إعجاب الحاضرين ودهشة واستغراب الأطفال.

مدير عام مؤسسة المدى الدكتورة غادة العاملي أكدت على ضرورة ضمان حق الأيتام في الدستور العراقي وقالت في كلمة ألقتها بالمناسبة: يصادف احتفالنا السنوي بعيد المدى في الشهر الثامن من كل عام ونعمل بهذه المناسبة المميزة على تسليط الضوء على قضايا المجتمع، ففي الأمس كنا نحتفل مع الصحفيين الشباب ونؤسس لحياتهم الأسرية بتزويجهم وقبلها كنا مع الأرامل عشنا معهن محنتهن واحتفلنا مع المهجرين، ومرة أخرى احتفلنا وكان احتفالنا مع ذوي الاحتياجات الخاصة واليوم نحتفل بعيدنا هنا ونوقد الشمعة العاشرة مع زهور العراق وأبنائه في دور رعاية الدولة للفت الانتباه إلى هذه الشريحة التي لم تلق الاهتمام والدعم اللازمين في بلد مثل العراق يزخر بموارد طبيعية ويعلو اسمه بين الدول اقتصاديا، وأضافت العاملي: اقترحنا في هذه السنة أن نتشارك الاحتفال مع أبنائنا، نعيش يوما من أيام حياتهم، كما نتيح لأنفسنا وللآخرين فرصة لتعبئة الجهود من اجل بلوغ الهدف المتمثل بتمتع هؤلاء الأطفال بحقوقهم المتكاملة مع أقرانهم وأبناء بلدهم ولضمان مشاركتهم في المجتمع في مرحلة البناء والنهوض، وتابعت: مؤخرا اعترفت الحكومة بان العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام في العالم العربي، وان أعداد الأيتام فيه بدأت بالازدياد خلال السنوات الأخيرة نتيجة لأعمال العنف وجرائم القتل التي طالت مئات الآلاف من العراقيين لذلك نحتاج الآن إلى بذل جهود جدية واستثنائية لاحتواء هذه الظاهرة التي نجدها تتفاقم يوما بعد يوم من أيام حياتهم، كما نتيح لأنفسنا وللآخرين فرصة لتعبئة الجهود من اجل بلوغ الهدف المتمثل بتمتع هؤلاء الأطفال بحقوقهم المتكاملة مع أقرانهم وأبناء بلدهم ولضمان مشاركتهم في المجتمع في مرحلة البناء والنهوض، وتابعت: مؤخرا اعترفت الحكومة بان العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام في العالم العربي، وان أعداد الأيتام فيه بدأت بالازدياد خلال السنوات الأخيرة نتيجة لأعمال العنف وجرائم القتل التي طالت مئات الآلاف من العراقيين لذلك نحتاج الآن إلى بذل جهود جدية واستثنائية لاحتواء هذه الظاهرة التي نجدها تتفاقم يوما بعد يوم من أيام حياتهم، فهي الأمس كنا نحتفل مع الصحفيين الشباب ونؤسس لحياتهم الأسرية بتزويجهم وقبلها كنا مع الأرامل عشنا معهن محنتهن واحتفلنا مع المهجرين، ومرة أخرى احتفلنا وكان احتفالنا مع ذوي الاحتياجات الخاصة واليوم نحتفل بعيدنا هنا ونوقد الشمعة العاشرة مع زهور العراق وأبنائه في دور رعاية الدولة للفت الانتباه إلى هذه الشريحة التي لم تلق الاهتمام والدعم اللازمين في بلد مثل العراق يزخر بموارد طبيعية ويعلو اسمه بين الدول اقتصاديا، وأضافت العاملي: اقترحنا في هذه السنة أن نتشارك الاحتفال مع أبنائنا، نعيش يوما من أيام حياتهم، كما نتيح لأنفسنا وللآخرين فرصة لتعبئة الجهود من اجل بلوغ الهدف المتمثل بتمتع هؤلاء الأطفال بحقوقهم المتكاملة مع أقرانهم وأبناء بلدهم ولضمان مشاركتهم في المجتمع في مرحلة البناء والنهوض، وتابعت: مؤخرا اعترفت الحكومة بان العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام في العالم العربي، وان أعداد الأيتام فيه بدأت بالازدياد خلال السنوات الأخيرة نتيجة لأعمال العنف وجرائم القتل التي طالت مئات الآلاف من العراقيين لذلك نحتاج الآن إلى بذل جهود جدية واستثنائية لاحتواء هذه الظاهرة التي نجدها تتفاقم يوما بعد يوم من أيام حياتهم، في الدستور العراقي وهذا ابسط ما يمكن أن نقدمه لهن كحق من حقوقهن بلا فضل منا أو ادعاء. وفي ختام الكلمة شكرت العاملي كل من لبى الدعوة وعلى رأسهم وزير العمل والشؤون الاجتماعية الذي لم يتردد لحظة في الاحتفال معنا بهذه المناسبة وبهذه الطريقة الاستثنائية.

وزير العمل والشؤون الاجتماعية نصّار الربيعي أثنى على مبادرة المدى من خلال إدخالها الفرحة في نفوس الأطفال في هذا الشهر الكريم وأكد من خلال حديثه على أن مسؤولية دعم الأيتام والمسنين لا تقع فقط على عاتق الحكومة وإنما يجب على منظمات المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية أن تتقدم دعمها لهذه الشريحة، وتمنى الربيعي على الرئاسات الثلاث أن تحذو حذو المدى آخر، بتخصيص نصيب من خيرات العراق لهذه الشريحة المهمة، بالعمل على توفير الدعم الصحي والتربوي لهم للنهوض بواقعهم، وتحسين بيئتهم وظروفهم الاجتماعية ومساعدتهم على تجاوز محنتهم النفسية الناجمة عن فقدانهم الحنان الأبوي بتمكينهم من الاختلاط بمجتمعهم دون الوقوع في شباك الجريمة والانحراف السلوكي، بيننا الآن زهرات فقدن الأم أو الأب او الاثنين معا وبعضهن معنا بسبب ظروف الحياة وقساوة العيش وهن بحاجة لنا لنكون بالقرب منهن نترجم حبنا واهتمامنا، فعلا بالضغط على السياسيين والبرلمانيين لضمان حقهن في إقامة مآدب الإفطار بدور رعاية الدولة.

وكان من بين الحضور الوكيل الأقدم السابق لوزير الثقافة جابر الجابري الذي أشار إلى أن شهر رمضان المبارك بما يحمله من رسالة إنسانية كبيرة، تجعلنا نشعر بما يشعر به ثلث سكان العالم من جوع وهو يذكر الأغنياء بالجياع، وأضاف الجابري: مؤسسة المدى التي عودتنا أن تكون صاحبة مبادرة في الوسط الثقافي، اليوم تحتل المبادرة في الميدان الاجتماعي والأخلاقي وهذا جزء من الرسالة الثقافية الإنسانية الكبرى وليس غريبا على مؤسسة المدى هذا النهج وهذا الخط، ووصف الجابري الفعالية بأنها فعالية المدى اليوم جرس إنذار في ضمائرنا ووجداننا لتشعرنا بهذه الشريحة الكبيرة في العراق اليوم.

عضو مجلس محافظة بغداد محمد الربيعي أكد أهمية مثل هذه الفعاليات من اجل تأكيد التفاعل بين هذه الشريحة ومختلف شرائح المجتمع.

مديرة دار الزهور للبنات خولة خضير خلف أكدت أن رسم البسمة على شفاه الأطفال الأيتام تكون بوجود كل هؤلاء الحاضرين معهم والتفافهم حولهم في هذه الأيام الجميلة المباركة المليئة بالروحانيات والمعاني الدينية النبيلة السامية التي تعطيهم إحساساً بوجود من يهتم بهم ويشعر بمشاكلهم وآلامهم وليس فقط التبرع من أجلهم بالمال، وأضافت: شكرا للمدى التي سيبقى اسمها محفورا في ذاكرة بنات الدار.

وشارك عدد من الفنانين، الأطفالَ فرحتهم بهذا اليوم المميز ومنهم الفنان سامي قفطان الذي بيّن خلال حديثه "أن المدى سباقة دائما في اقتناص المناسبات المهمة التي تترك بصمة في المجتمع العراقي"، وأكد أن هذه الفعالية اكبر بكثير من تصريح مثير لسياسيين يعدون بأمور كثيرة وقد لا تسنح لهم الفرصة أن يوفوا بوعدهم، وأضاف: نشد على أيدي العاملين في المدى الذين ساهموا في توزيع الفرحة الصادقة على وجوه الأطفال.

أما الفنان محمد هاشم فقال: اشعر بسعادة وفرحة غير عادية وأنا وسط هؤلاء الأبرياء من الأطفال الأيتام الذين هم بأمسّ الحاجة لمثل هكذا تجمعات تشعرهم بالألفة وكل الشكر للمدى التي جعلت من هذه المناسبة فرصة للكثيرين مشاركة فرحة الأطفال.

الناقد علي الفواز أشار إلى أن هذه الفعالية تؤكد قيم التكافل الاجتماعي ما بين المؤسسات الثقافية ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تخلق شكلا من أشكال الانسجام الاجتماعي وتعزيز القيم الاجتماعية خاصة مع الأطفال الأيتام الذين يشكلون شريحة مهمة ينبغي الانتباه لها ووضعها ضمن السياق الثقافي والاجتماعي، وبين الفواز أن هذه المبادرة تؤكد على ريادية هذه المؤسسة في خلق قيم التفاعل الإنساني والاجتماعي وترصين قيم البناء الإنساني للطفولة ولأجل أن تكون الثقافة عنصرا فاعلا في التنمية وفي الحوار وإدامة العلاقات الإنسانية الصحيحة.

حضور رياضي فاعل شارك المدى وزهور العراق فرحتهم ومن بينهم الدكتورعلاء عبدالقادر والكابتن نبيل زكي وبطلة العرب السابقة بألعاب القوى إيمان صبيح التي أشارت إلى أن الأطفال الأيتام بحاجة إلى من يدخل السعادة بنفوسهم، ولابد أن نتذكرهم بصورة مستمرة وليس في هذا الشهر الفضيل فقط، فهم بأمس الحاجة لتقديم يد العون لهم وإبراز مواهبهم وإبداعاتهم ليكونوا أشخاصا نافعين في المستقبل.

وفي ختام الفعالية وزعت المدى هداياها على الأيتام والأطفال الحاضرين.

جانب من الاحتفالية